ما جمعه المورث من حلال وحرام عالمين بذلك ويحبون المال حبا جما كثيرا مع حرص وشره كلا ردع لهم عن ذلك وانكار وما بعده
وعيد عليه اذا دكت الارض دكا دكا بعد دك حتى صارت منخفضة الجبال والتلال وجاء ربك اى ظهرت ايات قدرته وآثار
قهره مثل ذلك بما يظهر عند ظهور السلطان من آثار هيبته وسياسته والملك صفا صفا بحسب منازلهم ومراتبهم وجيء يومئذ
بجهنم كقوله تعالى وبرزت الجحيم وفي الحديث يؤتى بجهنم يومئذ لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها
يومئذ بدل من اذا دكت الارض والعامل فيهما يتذكر الانسان اى يتذكر معاصيه او يتعظ لانه يعلم قبحها فيندم عليها
وتنفعه الذكرى اى منفعة الذكرى لئلا يناقض ما قبله واستدل به على عدم وجوب قبول التوبة فان هذا التذكر توبة
يقول يا ليتني قدمت لحياتي هذه او وقت حياتي في الدنيا اعمالا صالحة وليس في هذا التمني دلالة على استقلال
العبد بفعله فان المحجور عن الشيء قد يتمنى انه ممكن منه فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد الهاء لله
اى لا يتولى عذابه ووثاقه يوم القيامة سواء اذا الامر كله له او للانسان اى لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه وقرأهما
الكسائي ويعقوب على بناء المفعول يا ايتها النفس المطمئنة على ارادة القول وهي التي اطمأنت بذكر الله تعالى فان النفس
تترقى في سلسلة الاسباب والمسببات الى الواجب لذاته فتستقر دون معرفته وتستغني به عن غيره او الى الحق بحيث
لا يريبها شك او الامة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وقد قرئ بها ارجعي الى ربك الى امره او موعده بالموت ويشعر ذلك
بقول من قال كانت النفوس قبل الابدان موجودة في عالم القدس او بالبعث راضية بما اوتيت مرضية عند الله
فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين وادخلي جنتي معهم او في زمرة المقربين فيستضيء بنورهم فان الجواهر
القدسية كالمرآة المتقابلة او ادخلي في حساب عبادي التي فارقت عنها وادخلي دار ثوابي التي اعدت لك عن النبي صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الايام كان له نورا يوم القيامة سورة البلد مكية
وهي عشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد اقسم سبحانه وتعالى
بالبلد الحرام وقيد بحلول الرسول فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك
فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد
آدم او ابراهيم عليهما الصلاة والسلام وما ولد وذريته او محمد صلى الله عليه وسلم والتنكير للتعظيم وايثار ما على من بمعنى
كما في قوله والله اعلم بما وضعت لقد خلقنا الانسان في كبد تعب ومشقة من كبد الرجل كبدا اذا اوجعت كبده ومنه
المكابدة والانسان لا يزال في شدة يبدلها ظلمة الرحم وضيقه ومنتهاه الموت وما بعده وهو تسلية الرسول عليه
السلام بما كان يكابده من قريش والضمير في ايحسب لبعضهم الذي كان يكابد منه اكثر ويغتر بقوته كابي الاسدين
كلدة فانه كان يبسط تحت قدمه اديم عكاظي فيجذبه عشرة فينقطع ولا تزال قدماه او لكل احد منهم او للانسان ان لن
يقدر عليه احد فينتقم منه يقول اي في ذلك الوقت اهلكت مالا لبدا كثيرا من تلبد الشيء اذا اجتمع والمراد ما
انفقه سمعة ومفاخرة او معاداة للرسول صلى الله عليه وسلم ايحسب ان لم يره احد حين كان ينفق او بعد ذلك
فيسأله عنه يعني ان الله تبارك وتعالى يراه فيجازيه او يجده فيحاسبه عليه ثم قرر ذلك بقوله الم نجعل له عينين
يبصر بهما ولسانا يترجم به عن ضمائره وشفتين يستر بهما فاه ويستعين بهما على النطق والاكل والشرب وغيرها
وهديناه النجدين طريق الخير والشر او الدين واصله المكان المرتفع فلا اقتحم العقبة اى فلم يشكر تلك
الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام
وما ادراك ما العقبة فك رقبة او اطعام في يوم ذي مسغبة يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة لما فيهما من
مجاهدة النفس ولتعدد المراد بها حسن وقوع لا موقع لم فانها لا تكاد تقع الا مكررة اذ المعنى فلا فك رقبة ولا اطعم
يتيما او مسكينا والمسغبة والمقربة والمتربة مفعلات من سغب اذا جاع وقرب اذا افتقر وقرأ ابو عمرو والكسائي
فك رقبة او اطعم على الابدال من اقتحم وقوله تعالى وما ادراك ما العقبة اعتراض ومعناه انك لم تدر كنه صعوبتها وثوابها
ثم كان من الذين آمنوا عطفه على اقتحم او فك بثم لتباعد الايمان عن العتق والاطعام في الرتبة لاستقلاله واشتراطه
سائر الطاعات به وتواصوا بالصبر واوصى بعضهم بعضا بالصبر على طاعة الله وتواصوا بالمرحمة بالرحمة
على عباد الله او بموجبات رحمة الله اولئك اصحاب الميمنة اليمين او اليمن والذين كفروا بآياتنا بما نصبناه دليلا على حق من

كتاب او حجة

كتاب او حجة او بالقرآن هم اصحاب المشئمة الشمال او الشؤم ولتكرير ذكر المؤمنين باسم الاشارة والكفار بالضمير شأن لا
يخفى عليهم نار مؤصدة مطبقة من اوصدت الباب اذا اطبقته واغلقته وقرأ ابو عمرو وحمزة وحفص بالهمزة من اصدته
عن النبي عليه السلام من قرأ لا اقسم بهذا البلد اعطاه الله الامان من غضبه يوم القيامة سورة الشمس آيتها خمس عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحيها وضوءها اذا اشرقت وقيل الضحوة ارتفاع النهار والضحى فوق ذلك و
الضحاء بالفتح والمد اذا امتد النهار وكاد ينتصف والقمر اذا تليها تلا طلوعه طلوع الشمس اول الشهر او غروبها ليلة البدر
او تلاها في الاستدارة وكمال النور والنهار اذا جليها جلى الشمس فانها تنجلي اذا انبسط النهار او الظلمة او الدنيا او الارض وان لم يجر
ذكرها للعلم بها والليل اذا يغشيها يغشى الشمس فيغطي ضوءها او الافاق او الارض ولما كانت واوات العطف تراتيب للواو الاولى القسمية
الجارة بنفسها النائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها وبطن المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدر مبني ربط
الواو لما بعدها في قولك ضرب زيد عمرا او بكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين والسماء وما بناها ومن بناها
وانما اوثرت ما على من لارادة معنى الوصفية كانه قيل والشيء القادر الذي بناها ودل على وجوده وكمال قدرته بناؤها ولذلك
افرد ذكره وكذا الكلام في قوله والارض وما طحيها ونفس وما سويها وجعل الماء مصدرية بتجرد الفعل عن الفاعل ويخل بنظم قوله فالهمها
فجورها وتقويها بقوله وما سويها الا ان يضمر فيها اسم الله للعلم به وتنكير نفس للتكثير كما في قوله علمت نفس او للتعظيم والمراد آدم عليه
والهام الفجور والتقوى افهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الاتيان بهما قد افلح من زكيها انماها بالعلم والعمل جواب القسم و
حذف اللام للطول وكانه لما اراد به الحث على تكميل النفس والمبالغة فيه اقسم عليه بما يدلهم على القوة النظرية ويذكرهم عظائم
الآية ليحملهم على الاستغراق في شكر نعمائه الذي هو منتهى كمالات القوة العملية وقيل استطراد بذكر بعض احوال النفس والجواب
محذوف تقديره ليدمدمن الله على كفار مكة لتكذيبهم رسوله كما دمدم على ثمود لتكذيبهم صالحا وقد خاب من دسيها
نقصها واخفاها بالجهالة والفسوق واصل دسى دسس كتقضى وتقضض كذبت ثمود بطغويها بسبب طغيانها او بما اعدت به من
عذابها ذي الطغوى كقوله فاهلكوا بالطاغية اصله طغيا وانما قلبت ياؤه واوا لتفرقة بين الاسم والصفة وقرئ بالضمة كالرجعى
اذ انبعث حين قام ظرف لكذبت او طغوى اشقيها اشقى ثمود وهو قدار بن سالف او هو ومن مالأه على قتل الناقة فان افعل
التفضيل اذا اضيفت صلح للواحد والجمع وفضل شقاوتهم لتوليهم العقر فقال لهم رسول الله ناقة الله اي ذروا ناقة الله واحذروا
عقرها وسقياها فلا تذروها عنها فكذبوه فيما حذرهم منه من حلول العذاب ان فعلوا فعقروها فدمدم عليهم ربهم
فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم بذنبهم بسببه فسويها فسوى الدمدمة بينهم
او عليهم فلم يفلت منها صغير ولا كبير او ثمود بالاهلاك ولا يخاف عقبها اي عاقبة الدمدمة او عاقبة هلاك ثمود وتبعها
فيسبى بعض الابقاء والواو للحال وقرأ نافع وابن عامر فلا على العطف عن النبي عليه السلام من قرأ سورة والشمس فكانما
تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر سورة الليل مكية بسم الله الرحمن الرحيم وآيها عشرون
والليل اذا يغشى اي يغشى الشمس او النهار او كل ما يواريه بظلامه والنهار اذا تجلى ظهر بزوال ظله الليل او تبين بطلوع الشمس
وما خلق الذكر والانثى والقادر الذي خلق صنفي الذكر والانثى من كل نوع له توالد او آدم وحواء وقيل مصدرية ان سعيكم
لشتى ان مساعيكم لاستات مختلفة جمع شتيت فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى تفصيل مبين لتشتت المساعي والمعنى من اعطى
الطاعة واتقى المعصية وصدق بالكلمة الحسنى وهي ما دل على حق ككلمة التوحيد فسنيسره لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي
الى يسر وراحة كدخول الجنة من يسر الفرس اذا هيئه للركوب بالسرج واللجام واما من بخل بما امر به واستغنى بشهوات الدنيا
عن نعيم العقبى وكذب بالحسنى بالكمال مدلولها فسنيسره للعسرى للخلة المؤدية الى العسر والشدة كدخول النار وما يغني عنه
ماله نفع او استفهام انكار اذا تردى هلك تفعل من الردى او تردى في حفرة القبر او قعر جهنم ان علينا للهدى للارشاد الى الحق بموجب
قضائنا او بمقتضى حكمتنا وان علينا طريقة الهدى لقوله وعلى الله قصد السبيل وان لنا للآخرة والاولى فنعطي في الدارين
ما نشاء لمن نشاء او ثواب الهداية للمهتدين او فلا يضرنا ترككم الاهتداء فانذرتكم نارا تلظى تتلهب لا يصليها لا يلزمها مقاسيها
شدتها الا الاشقى الا الكافر فان الفاسق وان دخلها لم يلزمها ولذلك سماه اشقى ووصف بقوله الذي كذب وتولى اي كذب
الحق واعرض عن الطاعة وسيجنبها الاتقى الذي اتقى الشرك والمعاصي فانه لا يدخلها فضلا ان يدخلها ويصليها مفهوم
ذلك ان من اتقى الشرك دون المعصية لا يجنبها ولا يلزم ذلك صليها فلا يخالف الحصر السابق الذي يؤتي ماله يصرفه في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)